منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في الاحتجاج بالقراءات من خلال كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري

أ.م. د. أكرم عبد خليفة شهاب
الجامعة العراقية / كلية الآداب
و الباحث علاء محمد

الملخص:

ان الدراسات القرآنية لها اهميتها ومذاقها الخاص لأنها تعنى بدراسة كتاب الله تعالى، وبيان المراد منه والكشف عن معاني آياته وتوضيح اهدافه، فعلم القراءات القرآنية من أشرف العلوم، وأفضلها؛ لتعلقه بكتاب الله تعالى وإن أعظم ما يشتغل به العبد في هذه الحياة الدنيا تعلم كتاب الله تعالى، وقرأته وإقرائه.

فالقراءات القرآنية من أهم العلوم التي اعتنى به علماء القراءات والتفسير واللغة، وذلك لما لها صلةٌ بفهم معاني كلام الله تعالى، وادراك مقاصده والوقوف على مراميه.

وقد تحدثنا عن منهج الامام ابن حجر العسقلاني في القراءات القرآنية من خلال كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري.

وتوصلنا الى ان فضل علم القراءات، له أثر كبير على العلوم الأخرى، ومنها علم الحديث، وان عناية علماء الحديث بالقراءات، قد حضيت باهتمام كبير فمنهم من خصها بالتأليف، ومنهم من أفرد لها كتبًا وأبوابًا في مصنفاتهم. وإن منهج الحافظ ابن حجر في عرض القراءات لم يقتصر على المتواتر دون الشاذ، كما أنه عني بعزو كثير من القراءات إلى أصحابها والحكم عليها، والترجيح بينها، واستخدم مصطلحات القراء المشهورة. وكثرة استدلال الحافظ ابن حجر بالقراءات في شرح أحاديث الصحيح ،

والآيات، وكان استدلاله بها في بيان بعض معاني ألفاظ الحديث، أو في استنباط الأحكام منها، أو في الترجيح بين الروايات. وقد عني الحافظ بتوجيه القراءات والاحتجاج لها من حيث المعنى والتفسير، ومن حيث الرسم العثماني، ومن حيث اللغة والنحو، والمسائل الفقهية.

Abstract:

The Quranic studies have a special importance and taste because they are concerned with the study of the Book of Allaah, the meaning of it and the revelation of the meanings of its signs and the clarification of its objectives. The Quranic readings are the most honorable of sciences, and the best of them is to relate to the Book of Allaah. Learn the book of God, read it and read it. Quranic reading is one of the most important sciences that scholars of reading, interpretation and language have taken care of, because it is related to understanding the meaning of the words of Allaah and understanding his purposes and standing on his goals. We have talked about the approach of Imam Ibn Hajar al-Askalani in the Quranic readings through his book Fath al-Bari Sharh Sahih Bukhari. We found that the science of reading, and its great impact on other sciences, including modern science. And that the care of the scholars of the modern readings, has been inspired Bahamam large, some of them singled out, and some of them singled out books and doors in their work. The approach of Al-Hafiz Ibn Hajar in the introduction of readings is not limited to the frequent without deviant, as it is attributed to many of the readings to the owners and judged, and the weighting between them, and used the terms of the famous readers. Al-Hafiz Ibn Hajar has a great deal of reasoning in reading the hadeeths of the hadeeth and the verses, and he used to borrow them in some of the meanings of the hadiths of the hadeeth, or in deriving the rulings from them, or in the weighting between the narrations. Al-Hafiz has directed the direction of readings and protests in terms of meaning and interpretation, in terms of Ottoman drawing, in terms of language, grammar, and jurisprudential issues.

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل كتابه المبين، على رسوله الصادق الأمين، فشرح به صدور عباده المؤمنين، وصلى الله على سيد الأولين والآخرين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى اله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغرِّ الميامين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن الدراسات القرآنية لها اهميتها ومذاقها الخاص لأنها تعنى بدراسة كتاب الله تعالى، وبيان المراد منه والكشف عن معاني آياته وتوضيح اهدافه، فعلم القراءات القرآنية من أشرف العلوم، وأفضلها؛ لتعلقه بكتاب الله تعالى وإن أعظم ما يشتغل به العبد في هذه الحياة الدنيا تعلم كتاب الله تعالى، وقرأته وإقرائه، فقد قال رسول الله ﷺ عن ذلك: (خيركم من تعلم القران وعلمه)[1].

فالقراءات القرآنية من أهم العلوم التي اعتنى به علماء القراءات والتفسير واللغة، وذلك لما لها صلةٌ بفهم معاني كلام الله تعالى، وادراك مقاصده والوقوف على مراميه.

ولكي يتسنى للناس فهم معاني الآيات وتدبرها، هيئ الله عز وجل لهذا الكتاب الكريم على تطاول الازمان رجالاً تحملوا المسؤولية فافنوا في سبيل ذلك حياتهم وبذلوا اعز اوقاتهم واستغنوا عن ما يلهيهم عنه، ومن هؤلاء الرجال الامام الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله، الذي بلغ من المكانة العلمية العالية والتي جعلت اقلام العلماء من الموافق له والمخالف، تفيض بالثناء عليه وتشهد له بالرسوخ وطول الباع، في العلوم كلها ومنها علم القراءات. وقد اخترنا بحثا عن منهج الامام ابن حجر العسقلاني في القراءات القرآنية من خلال كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري.

و تضمنت خطة البحث على مقدمة واربعة مباحث وهي كالاتي:-

المبحث الاول: اشتمل على التعريف بالحافظ ابن حجر العسقلاني وكتابه (فتح الباري شرح صحيح البخاري).

وأما المبحث الثاني: فخصصناه للتعريف بالقراءات القرآنية والقراء العشرة ورواتهم.

اما المبحث الثالث: وقد تضمن القراءات عند الحافظ ابن حجر، ومنهجه في عرضها ونسبتها الى قراءها ورواتهم.

اما المبحث الرابع: فقد تحدثنا فيه عن منهج الحافظ ابن حجر في الاحتجاج بالقراءات القرآنية على شرح الآيات وشرح الاحاديث النبوية وعلى رسم المصحف والاحتجاج بالقراءات على المسائل اللغوية.

ومن ثم الخاتمة، وفيها اهم النتائج.

والمصادر والمراجع.

المبحث الأول

التعريف بالحافظ ابن حجر وكتابه الفتح، ويحتوي على خمسة مطالب.

المطلب الاول

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

لقد حظي الحافظ ابن حجر بترجمة وافية بدءً من ترجمته لنفسه وانتهاءً بما ترجمه معاصروه.

اسمه ونسبهُ:

هو الإمام أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر[٢]. الكنانيّ[٣]، العسقلانيّ[٤]، المصري المولد، والمنشأ، والدار، والوفاة[٥].

كنيته ولقبه:

أ- **كنيته:** كان – رحمه الله – يُكنَّى بـ (أبي الفضل) كناه أبوه بهذه الكنية، كما صرح بذلك الحافظ نفسه، فقد قال في ترجمته لوالده: (وأحفظ منه أنه قال: كنية ولدي أحمد: أبو الفضل)[٦]، وقد ثبتت هذه الكنية فيما بعد وصار الحافظ معروفاً بها، وقد ذكرها كل من ترجم له[٧].

ب- **لقبه:** وكان – رحمه الله – يلقب ب(شهاب الدين)[٨]، المعروف ب(ابن حجر) وهو لقب لبعض آبائه[٩]، كما إن شخصيته العلمية ومكانته أضفت عليه ألقابا كثيرة منها: (الحافظ) و(أمير المؤمنين في الحديث)[١٠] و(إمام الحفاظ) و(علم الأئمة) و(شيخ الإسلام) وغيرها[١١].

المطلب الثاني

مولده ونشأته، ومكانته العلمية

١- **مولدهُ ونشأته:** وُلد إمامنا الحافظ ابن حجر في الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة هجرية (٧٧٣هـ) وذلك على شاطئ النيل بمصر القديمة (العتيقة) وفي هذا قال ابن حجر: (شعبان عام ثلاثة من بعد سبع مائة وسبعين اتفاق المولد)[١٢]. وقد اختلف من ترجم له في ذكر اليوم

الذي ولد فيه وليس من الضروري سرد ذلك الاختلاف. ونشأ ابن حجر يتيم الأبوين، فقد مات أبوه في رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وماتت أمه قبل ذلك وهو طفل(١٣).

٢- **مكانته العلمية:** بلغ الحافظ ابن حجر من المكانة العلمية العالية التي جعلت أقلام العلماء من الموافق و المخالف تفيض بالثناء عليه، وتبين مكانته العلمية، وتشهد له بالرسوخ وطول الباع في العلم فمن ذلك: ما قاله الحافظ السخاوي (ت ٩٠٢ هـ): (فأما ثناء الأئمة عليه فاعلم أن حصر ذلك لا يستطاع وهو في مجموعه كلمة إجماع)(١٤).

أ- **قال عنه شيخه زين الدين العراقي** (ت ٨٠٦ هـ): (الشيخ العالم والكامل الفاضل الإمام المحدث المفيد المجيد الحافظ المتقن الضابط الثقة المأمون)(١٥)، وشهد له بأنه أعلم أصحابه بالحديث (١٦).

ب-**قال ابن قاضي شهبة**(١٧): (بقية العلماء الأعلام، قاضي القضاة، وصاحب المصنفات التي سارت بها الركبان). وقال: (وبالجملة فهو إمام زمانه، وحافظ وقته أوانه، وعنده من الذكاء والفطنة وصفاء القريحة ما تحيّر فيه الأبصار).

المطلب الثالث

شيوخه وتلاميذه (١٨).

١- **شيوخه:** اجتمع لابن حجر – رحمه الله – عدد وفير من الشيوخ الذين تلقى عليهم العلم، سواء في مصر، أم في البلدان التي رحل إليها، وقد جمع الله له من العلماء والأئمة ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره، حتى بلغ عدد شيوخه أكثر من (٧٣٠) شيخا(١٩).

وقد اعتنى الحافظ ابن حجر– رحمه الله – بذكر شيوخه في كثير من كتبه، حتى إنه أفردهم في كتابين:

الأول: كتاب (المجمع المؤسس للمعجم المفهرس) ترجم فيه لشيوخه، وذكر فيه مروياته عنهم بالسماع، أو الإجازة، أو الإفادة، وجعله على قسمين:

القسم الأول: من حمل عنهم عن طريق الرواية، **والثاني:** من أخذ عنهم شيئاً عن طريق الدراية، وأضاف إلى الثاني من أخذ عنه شيئاً بالمذاكرة من الأقران ونحوهم، وقد بلغ جملة من ترجم لهم في كتابه هذا: (٧٣٠) نفساً.

اما الكتاب الثاني: فهو (المعجم المفهرس)، وهو عبارة عن فهرس للكتب والمرويات التي تلقاها، وذكر فيه شيوخه من خلال ذكره لأسانيده في الكتب والمسانيد والمرويات[٢٠]. وسأكتفي بذكر **اشهر شيوخه بالقراءات:-**

أ- أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن التنوخي الشامي، الذي وصفه الحافظ بـ(المقرئ المجوَّد المسند الكبير ابو اسحاق)، شيخ الديار المصرية في القراءات، توفي سنة: (٨٠٠هـ)[٢١].

وقد قرأ عليه الفاتحة، ومن أول البقرة إلى قوله {الْمُفْلِحُونَ}[٢٢]، بالروايات السَّبع، جامعًا لذلك بين طرق " الشاطبي " و" العنوان " و" التيسير "، وأذِنَ له الشيخ في الإقراء بذلك، وأشهد على نفسه -على العادة في ذلك- في سنة ست وتسعين وسبعمائة، وأخبره بقراءة هذا القدر المعيَّن على العلامة برهان الدين إبراهيم الجعبري[٢٣].

ب- أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري الشافعي، ولد في دمشق وتفقه بها ولهج بطلب الحديث والقراءات، مَهَرَ بالقراءات حتى انتهت إليه رئاسة الإقراء وصار مقرئ الممالك الإسلامية، توفي سنة: (٨٣٣هـ)[٢٤].

أخذ منه اجازة بكتبه التي منها: (النشر في القراءات العشر) و(منجد المقرئين)، وأهدى اليه ابن الجزري نسخة من "النشر"، وكتب على المجلد الأول ما نصه: (هديةٌ مِنَ العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى، محمد بن محمد بن محمد بن الجَزَري مؤلفُه، عفا الله تعالى عنه، لخزانة مولانا الشيخ الإمام العلامة حافظ عمره، وشيخ مصره، شهاب الدين أبي الفضل أحمد ابن الشيخ الإمام المرحوم نور الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد العسقلاني، المعروف ببن حَجَر، أجَلَّه الله تعالى، وأدام نفع المسلمين بمؤلفاته المفيدة، وفضائله العديدة، وأيَّامِه السعيدة، ولقد أجَزْتُه - وله الفضل ولأولاده، أبقاهم الله وحفظهم بحياته- روايته عنِّي، ورواية جميع ما يجوز لي روايته وكتب في يوم الأحد الثاني من في الحجة الحرام سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، تُجاه الكعبة بين زمزم والمقام)[٢٥].

وعلى المجلد الثاني منه ما نصه: (هدية مِنَ العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير، محمد بن محمد بن محمد الجزري، غفر الله له ذُنوبَه، وستر عيوبه، لخزانة سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العلامة شيخ الأنام، وحافظ الإسلام، شهاب الدنيا والدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني، أدام الله تعالى نفع المسلمين بعلومه الشريفة، وأبقى على المؤمنين فوائد مؤلَّفاته الظَّريفة، وأجزتُه – وله المنة – روايته عنِّي ومالي روايته. وكذلك لأولاده أبقاهم الله تعالى في ظلاله ولسائر أقاربه من أهله وآله، وكتب في يوم الأحد الثاني من ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة تُجاه البيت الحرام بين زمزم والمقام)[٢٦].

٢- **تلاميذه:** لما اشتهر ذكر ابن حجر في وقته، وذاع صيته في الآفاق وعلا ذكره، وارتفع قدره، وانتشرت مصنفاته، أصبح مهوى أفئدة الطالبين ومحط رحالهم ، فبدا الناس يأخذون عنه، وينتحلون من منحله ، ومما زاد من كثرة طلبته حسن خلقه معهم، فكان يبسط لهم وجهه، ويوسع عليهم من ماله، وكان معهم هيناً ليناً، رفيقاً حليماً، وكان يقضي حوائجهم ويلاطفهم، مما زادهم ذلك فيه حباً، وتوقيراً وتبجيلاً[٢٧].

لقد تتلمذ على يد الحافظ ابن حجر – رحمه الله – طلبة كثيرون، شاع علمهم في الافاق نذكر من بين هؤلاء: –

أ- أبو الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي، برع في الحديث وأكثر من المسموع والشيوخ، توفي سنة: ٨٧١هـ، له مصنفات عدة من أشهرها: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ [٢٨].

ب- أبو عبد الله محيي الدين محمد بن سليمان البرعمي المعروف بالكافيجي، لقب بذلك لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو، كان إماماً كبيراً في المعقولات وعلوم العربية، وله يد حسنة في الفقه والتفسير ونظر في علوم الحديث، توفي سنة: (٨٧٩هـ)، له مصنفات عدة أكثرها مختصرات، ومن أجلها: شرح قواعد الإعراب، ومختصر في علوم الحديث، ومختصر في علوم التفسير، وهو المسمى بالتيسير[٢٩].

ت- أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي، الشهبي، الدمشقي، الشهير بابن قاضي شهبة، وقد اشتهر بهذا الاسم؛ لأن أبا جدّه عمر أقام قاضيا بشهبة إحدى قرى حوران أربعين سنة، عالم الشام، فقيه، مؤرخ، (ت٨٧٤هـ)، له مصنفات عدة من اشهرها: الإعلام بتاريخ الإسلام، إرشاد المحتاج، وبداية المحتاج، وكلاهما في شرح المنهاج، وهو ابن تقي الدين مؤلف طبقات الشافعية[٣٠].

ث- أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السّخاوي، الإمام الحافظ المؤرّخ الكبير، لازم الحافظ أتمّ ملازمة وانتفع به، حتى قال عنه الحافظ ابن حجر: (هو أمثل جماعتي)[٣١]، صاحب "الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع"، و" الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التأريخ"، و" المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة "،" فتح المغيث"،" والجواهر والدرر"، (ت٩٠٢هـ)[٣٢].

المطلب الرابع

مؤلفاته ووفاته

أ- **مؤلفاته:** برع الحافظ ابن حجر – رحمه الله – في مختلف العلوم والفنون، وكان نابغة زمانه، واكثر في التصنيف والتأليف، فابتدأ التأليف في وقت مبكر وكان له من العمر اثنتان وعشرون سنة، وقد اختلف الناس في عدد مصنفاته حتى أوصلها تلميذه السخاوي إلى (٢٧٣) عنواناً [٣٣].

أما الدكتور شاكر محمود عبد المنعم فقد أفرد في دراسته فصلاً خاصاً في ذكر مؤلفاته وأطال النفس في ذكرها حتى أوصلها إلى (٢٨٢) مصنفاً ورتبها حسب الموضوعات[٣٤]، وذكرها أيضاً عبد الستار الشيخ فأوصلها إلى (٢٨٩)[٣٥] مصنفاً وهكذا فقد حظيت مصنفات ابن حجر بدراسات كثيرة قديماً وحديثاً، وهذه أبرز مصنفاته، وقد ذكرها أغلب من ترجم له[٣٦]: وكما يأتي:-

١- الإتقان في جمع أحاديث فضائِل القرآن.
٢- الإصابة في تمييز الصحابة.
٣- إنباء الغُمُر بأبناء العُمُر.

٤- تغليق التعليق على صحيح البخاري[٣٧].
٥- تقريب التهذيب.
٦- تهذيب التهذيب.
٧- العجاب في بيان الأسباب[٣٨].
٨- فتح الباري بشرح صحيح البخاري (الذي هو موضوع دراستنا)
٩- لسان الميزان.
١٠- هدي السّاري مقدمة فتح الباري[٣٩].

ب- **وفاته:** توفي الحافظ ابن حجر – رحمه الله – في الثامن عشر من ذي الحجة سنة (٨٥٢هـ)، وكان له مشهد عظيم لم يُرَ مثله في كثرة من حضر من الشيوخ فضلاً عمن دونهم، وقدّر بعض من حضر جنازته بأكثر من خمسين ألف إنسان، وحصل من البكاء والانتحاب أسفاً على فقده الشيء الكثير، وصُلِي عليه صلاة الغائب في مكة، وبيت المقدس، والخليل، وحلب، ودمشق وغيرها، ودُفن تجاه تربة الديلمي بالقرافة[٤٠].

المطلب الخامس

التعريف بكتاب: (الفتح).

١- **قيمة الكتاب وأهميته:** إن كتاب فتح الباري يُعدُّ من أجل شروح صحيح البخاري على الإطلاق، وإنَّهُ أجل كتب الحافظ ابن حجر – رحمه الله –[٤١]. كما ويعدّ موسوعة علمية كبيرة، أودع فيه الحافظ ابن حجر رحمه الله علوما شتى، لا نكاد نجد مثله في كتاب آخر، ففيه مباحث قيمة في الفقه، وخفايا علم الرجال، وكشف عن مبهمات الحديث في المتن والإسناد، ومباحث لغوية مفيدة، كما فيه شرح لعدد من الآيات القرآنية. وأطال القول في تفسير الآيات القرآنية، وأسباب النزول، وإعجاز القرآن، ووجوه القراءات، بكلام بليغ شامل، جمعه من أمهات الكتب.[٤٢]

٢- **الوقت الذي أستغرقه وطريقة تأليفه:** كان الابتداء في تأليفه في أوائل سنة (٨١٧هـ) وقد مكث الحافظ ابن حجر في تأليفه خمساً وعشرين سنة، واتبع في تأليفه خطّة الشُّورى العلمية على الطريقة التي كان عليها الإمامُ أبو حنيفة –

رحمه الله – مع أصحابه في استنباط الفِقْه، فكان الحافظ ابن حجر يكتب بخطِّه الكُرَّاسةَ ثم يكتبُها جماعةً من مهرة طلبته المعتبرين، يَجتمعُ بهم في يوم من الأسبوع للمُبَاحثةِ في هذا الشرح وتصحيح النسخ المكتوبة، فصار السِّفْرُ لا يكمل منه شيء إلا وقد قوبل وحرّر. واستمر – رحمه الله – على هذه الطريقة إلى أن يسرّ الله تعالى له إكماله في أول يوم من رجب سنة (٨٤٢هـ)[٤٣]، سوى ما ألحقه فيه بعد ذلك، فلم ينته منه إلا قبيل وفاته[٤٤].

٣- **منزلة (الفتح) وثناء العلماء عليه:** يعد كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري من أكبر وأجمع ما ألفه ابن حجر وذلك لما أودع فيه من علوم شتى، وفوائد عدة، وامتاز بكثرة مصادره العلمية التي استعان بها في شرحه، والتي بلغت أكثر من الف واربعمائة مصدر، وامتاز ايضا بعنايته الفائقة بالحديث من جميع نواحيه، سندا، ومتنا، وضبطا، وشرحا، وترجمة للرواة وترجيحا عند الخلاف، ومن ثم دراسته للمسائل وعرضه للأقوال وادلتها واستخراجه للفوائد واستخلاصها من الحديث وغير ذلك. وفيما يتعلق بالقرآن وعلومه– خاصة – فإنه أفاض في تفسير الآيات القرآنية وذكر أسباب النزول وإعجاز القرآن ووجوه القراءات، ونقل في ذلك عن أمهات الكتب وعن أئمة اللغة والتفسير والقراءات[٤٥]، فإن هذا الكتاب – فتح الباري– يعد موسوعة علمية جامعة، لذلك انكب عليه الباحثون والدارسون يستخرجون منه أصناف العلوم ودلالاتها. **وقد اثنى عليه كثير من العلماء ومنهم:**

السخاوي – رحمه الله – اذ قال: (شرح البخاري، المسمى فتح الباري، وهو أجلّ تصانيفه مطلقاً، وأنفعها للطالب مغرباً ومشرقاً، وأجلها قدراً، وأشهرُها ذكراً)[٤٦].

ونقل الامام السخاوي جملة من اقوال العلماء في مدحه والثناء عليه منهم:–

١– **وقال ابن قاضي شُهْبَة** (٨٥١ هـ)[٤٧]: (ومصنفاته تزيد على المائة من أجلها شرحه على البخاري لم يصنف مثله ولا على منواله).

٢– **وقال ابو البركات الغزي**[٤٨]: (لم يُصنَّف مثله ولا على منواله).

٣- **وقول القاضي ابن الشِّحْنة**[٤٩]: (وألف في فنون الحديث كتباً عجيبة، أعظمها شرح البخاري، وعندي أنه لم يشرح البخاري أحد مثله، فإنه أتى فيه بالعجائب والغرائب، أوضحه غاية الإيضاح، وأجاب عن غالب الاعتراضات، ووجه كثيراً مما عجز غيره عن توجيهه).

٤- **وقال عنه السيوطي** (ت٩١١هـ):(لم يصنف أحد من الأولين ولا من الآخرين مثله)[٥٠].

٥- ولما قيل **للإمام الشوكاني**[٥١]: أما تشرح الجامع الصحيح للبخاري؟ قال: (لا هجرة بعد الفتح)[٥٢].

المبحث الثاني

التعريف بالقراءات القرآنية والقراء العشرة ورواتهم : ويحتوي على مطلبين

المطلب الاول

تعريف القراءات لغة واصطلاحا.

- **القراءات في اللغة:** جمع قراءة، وهي مصدر (قرأ) يقرأ قرآنا بمعنى (تلا) فهو قارئ[٥٣] وقرأْتُ الكتاب قراءةً وقرآنا أي: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، قال أبو عبيدة[٥٤]: وسمي القرآن بذلك؛ لأنّه يجمع السور فيضمها[٥٥]. قال تعالى:{إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ}[٥٦]، أي: جمعه وقراءته[٥٧].

- **القراءات في الاصطلاح:** لعلماء القراءات جملة من التعاريف قد يختلف بعضها عن بعض لكنها قد تكون متقاربة متقاربة في المعنى، وممن عرّفها:

١- **الإمام ابن الجزري**[٥٨]: يقول فيها بأنها: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"[٥٩].

٢- **ويعرفها الزرقاني:** بأنها: "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القرّاء مخالفاً بهِ غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"[٦٠].

والذي يظهر على تعريف الزرقاني أنه قد حصر التعريف على الاختلاف بين القرّاء وحصر الاختلافات في النطق بالحروف وهيئاتها، بينما نجد الخلاف الواقع بين القراءات أعم من هذا، إذ يشمل اللغة والإعراب والإثبات والحذف والوصل والفصل.[٦١]

ومما تقدم يظهر لنا ان هذه التعريفات تبين لنا: (معرفة وجوه الاتفاق والاختلاف في كيفية نطق الحروف وكتابتها، وما يتعلق بهيأة النطق من حذف وإثبات وفصل ووصل وتخفيف وتشديد وغير ذلك)[٦٢]. لذلك نجد أن تعريف ابن الجزري كان جامعاً مانعاً.

المطلب الثاني

التعريف بالقراء العشرة ورواتهم:

الإمام الأول: عبد الله بن عامر: هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي الشامي إمام أهل الشام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها (ت ١١٨هـ)[٦٣]. اشتهر بالرواية عنه راويان هما: هشام و ابن ذكوان.

الإمام الثاني: ابن كثير المكي: هو عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن المطلب القرشي المكي، من بني عبد الدار، ثقة إمام اهل مكة في القراءة، لقي عددا من الصحابة منهم: عبد الله بن الزبير، وابو ايوب الانصاري، توفي سنة (ت١٢٠هـ)[٦٤]. اشتهر بالرواية عنه راويان، هما: البزي وقنبل.

الإمام الثالث: عاصم الكوفي: هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي الكوفي روى عنه عطاء بن أبي رباح وأبو صالح السمان وهما من شيوخه ومن كبار التابعين، وقرأ عليه خلق كثير، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة بعد شيخه أبي عبد الرحمن السلمي قال أبو بكر بن عياش لما هلك أبو عبدالرحمن جلس عاصم يقرأ الناس وكان عاصم أحسن الناس صوتا بالقرآن (ت١٢٧هـ)[٦٥]. اشتُهر بالرواية عنه راويان، هما: شعبة، وحفص.

الامام الرابع: أبو جعفر المدني: هو يزيد بن القعقاع المخزومي أحد القرّاء العشرة تابعي مشهور كبير القدر قال يحيى بن معين: كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي

القارئ بذلك، وكان ثقة قليل الحديث (ت١٣٢هـ)[٦٦] اشتهر بالرواية عنه راويان، هما: ابن وردان وابن جماز.

الإمام الخامس: أبو عمرو بن العلاء البصري: هو زبان بن العلاء بن عمار المازني البصري فليس في القراء السبعة أكثر شيوخًا منه سمع أنس بن مالك وغيره وقرأ على الحسن البصري[٦٧]، (ت ١٥٤هـ)، نشأ بالبصرة ومات بالكوفة وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة[٦٨]، اشتهر بالرواية عنه راويان، هما: السوسي والدوري.

الامام السادس: حمزة الكوفي: هو حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي الزيات، قرأ القرآن عرضا على الأعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ومنصور وأبي إسحاق وغيرهم، تصدر للإقراء مدة وقرأ عليه عدد كثير وكان إماما حجة قيما بكتاب الله تعالى حافظا للحديث بصيرا بالفرائض والعربية عابدا خاشعا قانتا لله ثخين الورع عديم النظير قال البخاري حمزة بن حبيب الزيات مولى بني تيم الله بن ربيعة (ت١٥٦هـ)[٦٩] اشتهر بالرواية عنه راويان، هما: خلف، وخلّاد.

الإمام السابع: نافع المدني: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، أصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكا، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة، توفي سنة (ت ١٦٩هـ)[٧٠]، واشتهر بالرواية عنه راويان، هما: قالون وورش.

الامام الثامن: الكسائي: هو علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي المدني الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات (ت١٨٩هـ)[٧١] اشتهر بالرواية عنه راويان، هما: أبو الحارث والدوري.

الامام التاسع: يعقوب الحضرمي: هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري قارئ أهل البصرة في عصره قال أبو حاتم السجستاني هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو وقال أحمد بن حنبل هو صدوق (ت٢٠٥هـ)[٧٢] اشتهر بالرواية عنه راويان، هما: رويس، وروح.

الامام العاشر: خلف البزار: هو خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي ، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة وكان ثقة كبيرًا زاهدًا عابدًا عالمًا (ت٢٢٩هـ)[٧٣]. اشتهر بالرواية عنه راويان، هما: إسحاق، وإدريس.

المبحث الثالث

القراءات القرآنية عند الحافظ ابن حجر في كتابه (الفتح) : عرضها واختيارها والحكم عليها ، ويحتوي على مطلبين :

المطلب الاول

انواع القراءات عند الحافظ ابن حجر في كتابه (الفتح) :

اشترط علماء القراءات ثلاثة شروط تعرف بها القراءات الصحيحة، وتميزها عن غيرها من القراءات الشاذة، وكما يأتي: –

١- كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه.

٢- ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.

٣- وصحة سندها[٧٤]. واختلف العلماء في مستوى صحة السند، فذهب الجهور الى اشتراط التواتر، واكتفى البعض بالشهرة والاستفاضة، لان الاستفاضة تفيد القطع المطلوب في اثبات قرآنية القراءة،[٧٥].

لقد عني الحافظ ابن حجر بالقراءات كثيرا، وأورد العديد من القراءات في شرحه – سيما في كتاب التفسير – بل لا تكاد تمر آية من كتاب الله وفيها قراءة إلا ويقف عليها، أو يشير إليها، حتى وان كانت القراءة شاذة، حتى بلغ مجموع القراءات التي أوردها في شرحه ما يزيد على الأربع مائة قراءة، منثورة في جميع شرحه، وموزعة على جميع كتبه، وكان لكتاب التفسير القسم الأعظم منها، وكان عرضه لهذه القراءات طرق عدة وصيغ متعددة.

ويتضح ذلك من خلال تتبع القراءات المبثوثة في كتابه، فلم يقتصر على ذكر القراءات المتواترة قراءات الأئمة العشرة، بل تعدى ذلك الى ذكر القراءات الشاذة. ومن

خلال البحث والاستقراء والتتبع لمواضع القراءات التي أوردها الحافظ ابن حجر – رحمه الله – في شرحه للصحيح، تبين لنا أنها على نوعين:-

أولاً: القراءات المتواترة: وهي الغالب على القراءات التي عرضها الحافظ ابن حجر – رحمه الله – وكانت هذه القراءات موضع اهتمامه، مقدما لها، ومحتجا بها ومرجِّحا بها على غيرها، ونقل اختيار العلماء لها، لكنه لم يصرح "بالقراءات العشرة"، أو "القراء العشر" فضلاً عن كثرتها في الفتح، واستعمل الحافظ للتعبير عن هذا النوع من القراءات عبارات عديدة كـ "المشهورة " و" الجمهور" والسبعة " و" جمهور القراء" و"العامة" و"الأكثر" وبعد التتبع الدقيق لهذه المصطلحات تبين انه يريد بها "القراءة المتواترة" وفيما يأتي نماذج من هذه القراءات:

١- قال الحافظ ابن حجر في قوله تعالى:{وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ }[٧٦]: (قرأ الجمهور بضم التاء من (تُرجعون) مبنيا للمجهول، وقرأ أبو عمرو وحده بفتحها مبنيا للفاعل)[٧٧].

٢- وفي قوله تعالى:{وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ}[٧٨] قال الحافظ ابن حجر: (قرأ الجمهور بكسر الشين من {بِشِقِّ}، وقرأها أبو جعفر بن القعقاع بفتحها)[٧٩].

ثانيا: القراءة الشاذة: وهي القراءة التي اختل فيها ركن من أركان القراءة الصحيحة الثلاثة – موافقتها للعربية ولو بوجه، وموافقتها لأحدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصح سندها – فعندئذ يطلق عليها قراءة ضعيفة أو شاذة أو باطلة [٨٠].

نالت القراءات الشاذة نصيبا وافراً من كتاب الفتح، إذ لم يكتف الحافظ بذكر قراءات القراء الأربع الشواذ وهم: (ابن محيصن[٨١] واليزيدي[٨٢] والحسن البصري[٨٣] والأعمش[٨٤]) بل تعداهم الى غيرهم، فقد ذكر قراءات الصحابة ومنهم: ابن عباس، وابن مسعود، وعمر، وأُبي بن كعب، وسعد بن ابي وقاص، وابن عمر، رضي الله عنهم اجمعين، وكذا أورد قراءات بعض التابعين ومن بعدهم، ومنهم: سعيد بن المسيب، وطلحة بن مصرف، وابن السَّميفع، والجحدري، وعمر بن دينار، وغيرهم.

ويمكن تقسيم القراءات الشاذة التي أوردها الحافظ ابن حجر على ما يأتي:-

أ- ما كان سبب شذوذه نقل الآحاد: ومن أمثلة ذلك:

١- عند شرحه لقوله تعالى: {وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ}[٨٥] قال الحافظ ابن حجر: (قرأ الجمهور (ولا آمين البيت) بإثبات النون، وقرأ الأعمش بحذف النون مضافا)[٨٦].

وعند حديثه عن كلمة (وَقْرا) من قوله تعالى:{وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا}[٨٧] قال الحافظ ابن حجر: (وقرأ الجمهور بفتح الواو، وقرأ طلحة بن مصرف[٨٨] بكسرها)[٨٩].

٢- وفي كلامه عن مفردة (حُرُم) من قوله تعالى:{وَأَنتُمْ حُرُمٌ}[٩٠] قال الحافظ ابن حجر: (وقرأ الجمهور بضم الراء، ويحيى بن ثابت بإسكانها)[٩١].

ب-**قراءات عدها الحافظ ابن حجر تفسيراً:** ومن القراءات الشاذة التي أوردها الحافظ ابن حجر في الفتح (قراءات لها حكم التفسير) فقد ساقها لبيان معنى آية، أَو حكم فقهي، قال الحافظ ابن حجر في تعليقه على حديث البخاري عن ابن عباس- رضي الله عنهما: (كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فلما كان الإسلام فكأنهم تأثموا فيه فنزلت: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم (في مواسم الحج)[٩٢] قرأها ابن عباس)[٩٣] فقال عنها الحافظ ابن حجر: (فهي على هذا من القراءة الشاذة ، وحكمها عند الائمة حكم التفسير)[٩٤].

وفيما يأتي شواهد على ذلك منها:-

١- ما أورده الحافظ ابن حجر من قراءة ابن مسعود في تحديد قطع يد السارق في قوله تعالى:{وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا}[٩٥] قال الحافظ ابن حجر: (وقد قرأ ابن مسعود (فاقطعوا أيمانهما)[٩٦]، وساق أَقوال الصحابة والفقهاء في بيان قطع يد السارق واستدل بقراءة ابن مسعود في تحديد اليمين لا الشمال بدليل قوله (أيمانهما).

٢- وفي قوله تعالى:{وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا}[٩٧] قال الحافظ ابن حجر: (وكان ابن عباس يقرأها: (وكان (أمامهم) ملك يأخذ كل سفينة (صالحة) غصبا)[٩٨].

المطلب الثاني

منهجه في عرض القراءات وإيرادها.

للحافظ ابن حجر – رحمه الله – منهج في عرض القراءات القرآنية، سواء كانت متواترة أم شاذة، أُجملها في ما يأتي: –

النوع الاول: منهجه في عرض القراءات المتواترة:

أولاً: يحكم بشهرتها. ومن أمثلة ذلك:

١- قراءة (أطعم) من قوله تعالى:{أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ}[٩٩]. قال الحافظ ابن حجر: (ووقع في رواية أبي ذر[١٠٠] "أو أطعم" ولغيره "أو إطعام"، وهما قراءتان مشهورتان)[١٠١].

٢- وقراءة (خَلْفَكَ) من قوله تعالى:{وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ إِلاَّ قَلِيلاً}[١٠٢]. قال الحافظ ابن حجر: (قلت والقراءتان مشهورتان[١٠٣]، فقرأ (خلفك) الجمهور، وقرأ (خلافك) ابن عامر والأخوان[١٠٤]، وهي رواية حفص عن عاصم)[١٠٥].

ثانياً: يعرضها ثم يرجِّحُ بينها. ومن أمثلة ذلك:

١- في قوله تعالى:{أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً}[١٠٦] أورد الحافظ ابن حجر قراءتين، الاولى(زكية) وهي قراءة الاكثر والثانية (زاكية) وهي قراءة الباقين، ثم رجح القراءة الاولى بقوله: (والاولى أبلغ، لأنَّ " فَعِيلَة " من صيغ المبالغة)[١٠٧].

٢- وأورد الحافظ ابن حجر في لفظة "نصب" من قوله تعالى:{إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ}[١٠٨] قراءتين، الأولى بفتح النون وسكون الصاد وهي قراءة الجمهور (نَصْب)، والثانية بضم النون والصاد (نُصُب)[١٠٩]، ثم رجح الحافظ ابن حجر قراءة الجمهور، فقال: (والأول أصح)[١١٠].

ثالثاً: يذكرها ثم ينقل اختيار العلماء لها. ومن أمثلة ذلك:–

١- ما نقله من اختلاف العلماء في لفظة (طائف) من قوله تعالى:{إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ}[١١١] فذكر ان لفظة (طائف) فيها قراءتان، الأولى "طائف"، والثانية "طَيف"[١١٢]، ثم نقل اختيار الطبري[١١٣] للقراءة الأولى فقال: ((واختار

ابن جرير الأولى، واحتج بأن أهل التأويل فسروه بمعنى الغضب، أو الزلة، وأما الطيف فهو الخيال)[١١٤].

٢- وكذلك نقل في قوله تعالى:{وَالْوَتْرِ}[١١٥] قراءتين، الأولى بفتح الواو، والثانية بكسر الواو[١١٦] ثم نقل عن أبي عبيد[١١٧] اختياره للقراءة الثانية فقال: (قرأ الجمهور(الوتر) بفتح الواو، وقرأها الكوفيون سوى عاصم بكسر الواو (الوِتر)، واختارها أبو عبيد)[١١٨].

النوع الثاني: منهجه في عرض القراءات الشاذة:

للحافظ ابن حجر منهج في عرضه للقراءات الشاذة، **فمرة** يصرح بشذوذها ويذكر من قرأ بها، **ومرة أخرى** يستدل بها في مسالة، أو حكم شرعي، **وثالثة** يكتفي بالإشارة إليها فيقول: وفي الشواذ قراءة أخرى أو وفيها قراءات أخرى في الشواذ[١١٩]، وسوف اوضح هذه الطرق الثلاث لمنهج الحافظ في عرضه للقراءات الشاذة وهي كالاتي:

الطريقة الاولى: قراءات يعرضها ثم يحكم عليها بالشذوذ: ومن أمثلة ذلك:-

١- عند قوله تعالى:{فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُم}[١٢٠] قال الحافظ ابن حجر: (قرأ الجمهور بفتح الهمزة من "أيمان"، أي لا عهود لهم، وعن الحسن البصري بكسر الهمزة وهي قراءة شاذة)[١٢١].

٢- وفي قوله:{وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ}[١٢٢] قال الحافظ ابن حجر: "المفاتح" جمع مِفتح بكسر الميم الآلة التي يفتح بها مثل مِنجل ومناجل، وهي لغة قليلة في الآلة والمشهور مفتاح بإثبات الألف وجمعه "مفاتيح" بإثبات الياء، وقد قرئ بها في الشواذ، قرأ ابن السميفع " وعنده مفاتيح الغيب"[١٢٣].

الطريقة الثانية: قراءات شاذة يعرضها من باب الاستدلال بها: القراءات الشاذة التي ذكرها الحافظ من باب الاستدلال بها على معنى أو على مسألة فقهية او لبيان حكم شرعي، ومن الأمثلة:-

١. **استدلاله بالقراءة الشاذة على المعنى:** استدل الحافظ بالقراءة الشاذة: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (صلاة العصر)[١٢٤]، في بيان معنى "الصلاة الوسطى"، حيث قال ما نصه: (...ويؤيده ما رواه أبو عبيد بإسناد صحيح عن

أبي بن كعب أنه كان يقرؤها "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر" بغير واو)[١٢٥].

٢. **استدلاله بالقراءة الشاذة على مسالة فقهية:** استدل ابن حجر بالقراءة الشاذة: (وآتيتم إحداهن قنطارًا (من ذهب))[١٢٦]، على جواز كثرة المهر، وقد استدلت بذلك المرأة التي نازعت عمر ﷺ في ذلك[١٢٧].

الطريقة الثالثة: قراءات شاذة يكتفي بالإشارة إليها ويعزو السبب في عدم ذكرها أحيانا الى خشية الإطالة. ومن أمثلة ذلك: –

١– قراءة (بئيس) من قوله تعالى:{وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ}[١٢٨] قال ابن حجر: (وبئيس بفتح أوله وكسر الهمزة وهي القراءة المشهورة، وفيها قراءات كثيرة في المشهور والشاذة لا نطيل بها) [١٢٩].

نقل ابن حجر قراءة (قِنْوان) من قوله تعالى:{وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ}[١٣٠] فقال ابن حجر: (قرأ الجمهور (قنوان) بكسر القاف، وقرأ الأعمش والأعرج وهي رواية عن أبي عمرو بضمها، وهي لغة قيس، وعن أبي عمرو رواية أيضا بفتح القاف، وخرجها ابن جنى على أنها اسم جمع لقنو لا جمع، ثم قال: وفي الشواذ قراءة أخرى)[١٣١].

المبحث الرابع

منهج الحافظ ابن حجر في الاحتجاج بالقراءات القرآنية: ويحتوي على اربعة مطالب:

المطلب الأول

الاحتجاج بالقراءات على شرح الآيات:

احتج الحافظ ابن حجر – رحمه الله– بالقراءات القرآنية على شرح بعض الآيات وبيان معانيها، ومن الأمثلة على ذلك:

١– احتجاجه بقراءة عمر ﷺ في بيان معنى (لا) من قوله تعالى:{غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ}[١٣٢] فقال الحافظ ابن حجر: ((قال أهل العربية "لا" زائدة لتأكيد معنى النفى المفهوم من (غير) لئلا يتوهم عطف "الضالين" على "الذين أنعمت"، وقيل "لا" بمعنى (غير) ويؤيده قراءة عمر (غير المغضوب عليهم وغير

الضالين)[١٣٣]، ذكرها أبو عبيد وسعيد بن منصور بإسناد صحيح وهي للتأكيد أيضا))[١٣٤].

يلحظ على الحافظ ابن حجر في هذا المثال انه احتج بقراءة عمر- رضي الله عنه - على من قال بأنّ (لا) في الآية بمعنى (غير).

٢- احتج الحافظ ابن حجر بقراءة ابن عباس ﷺ في بيان معنى (القصر) الذي ورد ذكره في حديث ابن عباس[١٣٥] من قوله تعالى:{إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ}[١٣٦] فقال الحافظ ابن حجر: ((القصر بسكون الصاد وبفتحها وهو على الثاني جمع قصرة أي كأعناق الإبل ويؤيده قراءة ابن عباس (كالقَصَر) بفتحتين، وقيل هو أصول الشجر، وقيل أعناق النخل))[١٣٧].

٣- احتج الحافظ ابن حجر بقراءة مجاهد رضي الله عنه في بيان معنى (الكذب) في قوله تعالى:{وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ}[١٣٨]، فقال الحافظ ابن حجر: ((... والمراد بالكذب الغلط لا حقيقة الكذب كما يقول القائل "كذبتك نفسك" قلت: ويؤيده قراءة مجاهد (وظنوا أنهم قد كَذَبُوا) بفتح أوله مع التخفيف أي غلطوا))[١٣٩].

المطلب الثاني

الاحتجاج بالقراءات على شرح الأحاديث.

احتج الحافظ ابن حجر- رحمه الله- بالقراءات القرآنية في شرحه لأحاديث الصحيح، وذلك في مواضع مختلفة، وكان استدلاله بالقراءات في شرحه للحديث على صور عدة، فمرة يورد القراءة لبيان كيفية اداء ونطق لفظة من الحديث، ومرة لبيان قياسها، ومرة لضبطها، وأخرى لبيان معناها[١٤٠]. ومن الأمثلة على ذلك: -

١- إحتجاجه بقراءة (بالغ أمره) في قوله تعالى:{إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ}[١٤١] على شرحه لفظة (أُمامة) التي ورد ذكرها في حديث أبي قتادة الأنصاري ﷺ (أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامه بنت زينب بنت رسول الله ﷺ ولأبي العاص بن الربيع بن عبد شمس، فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها)[١٤٢].

فقال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: ((قوله " وهو حاملٌ أُمامةَ " المشهور في الروايات بالتنوين ونصب أمامه، وروي بالإضافة ،كما قرئ في قوله تعالى: (إن الله بالغ أمره) بالوجهين)[١٤٣].

٢- واحتج بقراءة (تجزي) من قوله تعالى:{وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً}[١٤٤] على شرحه لحديث البراء ﷺ عن النبي ﷺ: (.... ولن تجزي عن أحد بعدك)[١٤٥].

قال ابن حجر: (وقال صاحب الأساس: بنو تميم يقولون البدنة "تُجزى" عن سبعة بضم أوله، وأهل الحجاز "تَجزى" بفتح أوله، وبهما قرئ " لا تجزى نفس عن نفس شيئا")[١٤٦].

٣- احتج بقراءة ابن محيص في قوله تعالى:{فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ}[١٤٧] على شرحه لحديث عائشة رضي الله عنها حيث قالت: (كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد كلانا جنب وكان يأمرني فأتزر فيباشرني وأنا حائض وكان يخرج رأسه إلي وهو معتكف فأغسله وأنا حائض)[١٤٨]. فقال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: ((قوله (فاتزر) كذا في روايتنا وغيرها بتشديد التاء المثناه بعد الهمزة وأصله (فأْتَزِرَه) بهمزه ساكنه بعد الهمزة المفتوحة ثم المثناه بوزن افتعل، وأنكر أكثر النحاة الإدغام حتى قال صاحب المفصل: أنه خطأ لكن نقل غيره أنه مذهب الكوفيين وحكاه الصغاني في مجمع البحرين، وقال ابن مالك أنه مقصور على السماع، ومنه قراءة ابن محيصن (فليؤد الذي اتّمن) بالتشديد))[١٤٩].

٤- احتج بقراءة (الآخرة) بالجر من قوله تعالى:{وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ}[١٥٠]، وذلك عند بيان لفظة وردت في حديث (وإذا لها قرنان)[١٥١]. قال ابن حجر في شرحه للحديث: (... فإذا لها مثل قرنين، وهو كقراءة من قرأ (تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة) بالجر أي يريد عرض الآخرة)[١٥٢].

٥- واحتج بقراءة شاذة وهي زيادة قول (صلاة العصر) على قوله تعالى:{حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى}[١٥٣]، لبيان معنى "الصلاة الوسطى" التى وردت في حديث علي رضي الله عنه: (أن النبي ﷺ قال يوم الخندق (حبسونا عن الصلاة

الوسطى حتى غابت الشمس ملأ الله قبورهم وبيوتهم أو أجوافهم – شك يحيى – نارا))[١٥٤].

قال ابن حجر: ((ويؤيده ما رواه أبو عبيد بإسناد صحيح عن أبي بن كعب أنه كان يقرؤها حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر بغير واو، أو هي عاطفة لكن عطف صفة لا عطف ذات))[١٥٥].

٦- واحتج بقراءة (وَدَعَك) بتخفيف الدال، من قوله:{مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}[١٥٦] وهي على شرحه للفظة وردت في حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (دعوني ما تركتكم إنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمرفأتوا منه مااستطعتم)[١٥٧] فقال ابن حجرفي شرحه للحديث: (ما تركتكم أي مدة تركي إياكم بغيرأمر بشيء ولا نهي عن شيء، وانما غاير بين اللفظين لأنهم أماتوا الفعل الماضي واسم الفاعل منهما واسم مفعولهما وأثبتوا الفعل المضارع وهو يذر وفعل الأمر وهو ذر ومثله دع ويدع ولكن سمع ودع كما قرئ به في الشاذ في قوله تعالى "ما ودعك ربك وما قلى" قرأ بذلك إبراهيم بن أبي عبلة وطائفة)[١٥٨].

المطلب الثالث

الاحتجاج بالقراءات على رسم المصحف.

احتج الحافظ ابن حجر – رحمه الله – بالقراءات القرآنية على رسم بعض مصاحف الصحابة رضي الله عنهم. ومن أمثلة ذلك:

١- ما أورده ابن حجر في قراءة (من يرتَدِد) بدالين،وهي قراءة نافع وابن عامر، واحتج عليها برسم مصحف عثمان ومصحفي المدينة والشام فقال: (ووقع في رواية أبي ذر "من يرتدد" بدالين وهي قراءة بن عامر ونافع ،وللباقين من القراء ورواة الصحيح "من يرتد" بتشديد الدال ولهذا قيل إنه وجد في مصحف عثمان بدالين، وقيل بل وافق كل قارئ مصحف بلده فعلى هذا فهي في مصحفي المدينة والشام بدالين،وفي البقية بدال واحدة)[١٥٩] ففي هذا المثال نرى ابن حجر إحتج على القراءتين بما مكتوب في المصاحف.

٢- أورد ابن حجر في الآية الثانية من سورة الرحمن قوله (ذي الجلال) التي قراءها ابن عامر (ذو الجلال) بدل (ذي الجلال) والتي هي قراءة الجمهور من قوله تعالى:{تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}[١٦٠] واحتجّ عليها بأنها في مصحف الشام كذلك، فقال الحافظ رحمه الله: (وقرأ الجمهور (ذو الجلال) الأولى بالواو صفة للوجه، وفي قراءة ابن مسعود (ذي الجلال) بالياء صفة للرب، وقرأ الجمهور الثانية كذلك إلا ابن عامر فقرأها أيضا بالواو، وهي في مصحف الشام كذلك)[١٦١].

٣- أورد ابن حجر قراءة أبي بن كعب " راعونا " بالجمع، من قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا}[١٦٢]، واحتج بأنها على رسم مصحف ابن مسعود، فقال ابن حجر: (... وفي قراءة أبي بن كعب "لا تقولوا راعونا" وهي بلفظ الجمع وكذا في مصحف ابن مسعود)[١٦٣].

٤- استدل بمصحف عائشة رضي الله عنها على قراءة " وهي صلاة العصر" وهي زيادة عن قوله تعالى:{حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى}[١٦٤] قال ابن حجر: ((وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال: كان في مصحف عائشة (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر))[١٦٥].

٥- واستدل على تفسيره ل (وقضى) بمعنى (وصى) من قوله:{وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}[١٦٦] على أنها في مصحف أبي بن كعب، فقال ابن حجر: ((وتفسير (قضى ربك أن لا تعبدوا) بمعنى وصى، منقول من مصحف أبي بن كعب))[١٦٧].

المطلب الرابع

الاحتجاج بالقراءات على المسائل اللغوية.

أكثر الحافظ ابن حجر- رحمه الله - من الاستدلال بالقراءات سواء أكانت متواترة، أم شاذة على عدد من المسائل اللغوية. ومما لا شك فيه أن القرآن - بقراءاته

المتعددة – أعظم حجة وأهم مصدر يستدل بها على اللغة ومسائلها، وفيما يأتي بعض المسائل التي احتج بها الحافظ ابن حجر بالقراءات القرآنية: –

المسألة الأولى: إثبات حرف العلة (الياء) مع أن الفعل مجزوم: احتج الحافظ ابن حجر على هذه المسألة بقراءة (يتقي) في قوله تعالى:{إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ}[١٦٨].

وقد كرر الحافظ ابن الاحتجاج بهذه المسألة في مواضع كثيرة في الفتح، منها:–

١- عند حديثه عن مرض النبي ﷺ فقد قال الحافظ ابن حجر وهو يشرح في قول ابن مالك[١٦٩]: (ووقع في بعض الروايات هنا إن يقم مقامك يبكي، ومروا أبا بكر يصلي، بإثبات الياء فيهما وهو من قبيل أجراء المعتل لمجرى الصحيح والاكتفاء بحذف الحركة ومنه قراءة من قرأ "إنه من يتقي ويصبر")[١٧٠].

٢- وعند شرحه لحديث (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما)[١٧١]. قال الحافظ ابن حجر:(قوله أو يقول أحدهما كذا هو في جميع الطرق بإثبات الواو في " يقول" وفي إثباتها نظر؛ لأنه مجزوم عطفا على قوله (ما لم يتفرقا) فلعل الضمة اشبعت كما اشبعت الياء في قراءة: (من قرأ أنه من يتقي ويصبر)[١٧٢].

المسألة الثانية: الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور: احتج الحافظ ابن حجر على هذه المسألة بقراءة (أولادهم شركائهم) بنصب{أَوْلَادِهِمْ} وخفض "شركائِهم" في قوله تعالى:{وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ}[١٧٣].

فقال الحافظ ابن حجر في شرحه لحديث النبي ﷺ: (إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق، وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لي صاحبي)[١٧٤] ما نصه: (ووجهها غيره بوجهين أحدهما ان يكون صاحبي مضافا وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الإضافة وفي ذلك جمع بين إضافتين إلى نفسه تعظيما للصديق ونظيره قراءة ابن عامر: (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهَم شركائهم) بنصب "أولادهَم" وخفض "شركائِهم" وفصل بين المضافين بالمفعول)[١٧٥].

المسألة الثالثة: حذف الفاعل بعد النفي: احتج الحافظ ابن حجر على هذه المسألة بقراءة هشام في لفظة (يحسبن) بالياء بدل التاء من قوله تعالى:{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا}[١٧٦]. وذلك بعد أن أورد الإمام البخاري حديث: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن)[١٧٧].

قال الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: (قال ابن مالك فيه جواز حذف الفاعل لدلالة الكلام عليه والتقدير ولا يشرب الشارب الخمر الخ،... ونظير حذف الفاعل بعد النفي قراءة هشام "ولا *يحسبن* الذين قتلوا في سبيل الله" بفتح الياء التحتانية أوله أي: لا يحسبن حاسب)[١٧٨].

المسألة الرابعة: حذف العائد على الموصول: احتج الحافظ ابن حجر على هذه المسالة بقراءة (أَحسنُ) بضم النون من قوله تعالى:{ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ}[١٧٩]. كما أورد الإمام البخاري في كتاب فرض الخمس: (باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام، وأنه يعطي بعض قرابته دون بعض: ما قسم النبي ﷺ لبني المطلب وبني هاشم من خمس خيبر. قال عمر بن عبد العزيز: لم يعمهم بذلك ولم يخص قريبا دون من أحوج إليه)[١٨٠]. فعلق الحافظ ابن حجر في شرحه على الحديث بقوله: (وقوله "ولم يخص قريبا دون من أحوج إليه" أي: دون من هو أحوج إليه، قال ابن مالك: فيه حذف العائد على الموصول وهو قليل، ومنه قراءة يحيى بن يعمر[١٨١] (تماما على الذي أحسن) بضم النون أي الذي هو أحسن)[١٨٢].

الخاتمة وفيها أهم النتائج.

١- فضل علم القراءات، وأثره الكبير على العلوم الأخرى، ومنها علم الحديث، فبين الفنين ارتباط وثيق.

٢- عناية علماء الحديث بالقراءات، فمنهم من خصها بالتأليف، ومنهم من أفرد لها كتبًا وأبوابًا في مصنفاتهم، وكان على رأس هؤلاء المحدثين الإمام الحافظ ابن حجر رحمه الله فقد أولى علم القراءات عناية فائقة.

٣- تَمَكُّن الحافظ ابن حجر من علم القراءات، فهو من المتخصصين فيه، حيث قرأ على شيخه إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي " الشاطبية " في القراءات السبع "والعقيله " في مرسوم الخط، ولقاءه بإمام القرّاء ابن الجزري وإجازته بكتبه التي منها (النشر) و (منجد المقرئين) وهما من المراجع الأصيلة لدى علماء القراءات.

٤- كثرت القراءات وغزارتها في (الفتح) حتى بلغت أكثر من اربعمائة قراءة .

٥- إن منهج الحافظ ابن حجر في عرض القراءات لم يقتصر على المتواتر دون الشاذ، كما أنه عني بعزو كثير من القراءات إلى أصحابها والحكم عليها، والترجيح بينها، واستخدم مصطلحات القراء المشهورة .

٦- كثرة استدلال الحافظ ابن حجر بالقراءات في شرح أحاديث الصحيح ، والآيات، وكان استدلاله بها في بيان بعض معاني ألفاظ الحديث، أو في استنباط الأحكام منها، أو في الترجيح بين الروايات.

٧- عني الحافظ بتوجيه القراءات والاحتجاج لها من حيث المعنى والتفسير، ومن حيث الرسم العثماني، ومن حيث اللغة والنحو، والمسائل الفقهية.

هذا ونسأل الله تعالى، أن ينفعنا ويرفعنا بالقرآن العظيم، وأن يجعلنا ممن يقيم حروفه ويطبق حدوده، وأن يجعله شافعا لنا يوم القيامة، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله على نبيينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث ومصادره:

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القران، باب خيركم من تعلم القران وعلمه، ١/ ٦٩٣، رقم الحديث ٥٠٢٧.

(٢) قال السخاوي: (هذا هو المعتمد في نسبه)، ينظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر– لشمس الدين بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٩ م، ١/١٠١.

(٣) (كِنَانة) بكسر الكاف، وفتح النون، ثم ألف بعدها نون ثانية: اسم لقبائِل عربية عدة، ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، ٣/١١١.

(٤) نسبة إلى (عسقلان) وهي بلدة بساحل الشام من فلسطين، مما حد مصر، يقال لها: عسقلان الشام. ينظر: الجواهر والدرر: ١/١٠٣.

(٥) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – لشمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت – ٢/ ٣٦، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد ابي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط ١، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧ م، ١/٣٦٣. وابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابة الاصابة، شاكر محمود عبد المنعم: ١/٤٥– ٤٦، مؤسسة الرسالة، ٧/٢٦٩.

(٦) ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر– لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ١/١٧٥.

(٧) ينظر: الجواهر والدرر ١/١٠٢، والحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث، عبد الستار الشيخ، دار القلم، دمشق، ص ٢٧، وابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ١/٤٥.

(٨) ينظر: الجواهر والدرر ١/١٠٢.

(٩) ينظر: والضوء اللامع ٢/٣٦.

(١٠) أطلق المحدثون ألقابا على العلماء بالحديث أعلاها (أمير المؤمنين في الحديث) ثم تليه (أمير المؤمنين)، الحافظ، ثم المحدث، ثم المسند. ينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات – لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢م، ١ /٣٢٢.

(١١) ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان – لجلال الدين السيوطي، المكتبة العلمية، بيروت، ص ٤٥. وحسن المحاضرة / ١٠٧. والضوء اللامع ٢/ ٣٦.

(١٢) الجواهر والدرر: ١٠٤/١. وينظر: ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته: ٥١/١.

(١٣) ينظر: رفع الإصر عن قضاة مصر- لابن حجر احمد بن علي العسقلاني، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، ط:١، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ١٤١٨هـ، ص٦٢، والجواهر والدرر: ١٢١/١.

(١٤) الجواهر والدرر ١/ ٢٦٣.

(١٥) الجواهر والدرر: ١/ ٢٧٠.

(١٦) ينظر الضوء اللامع: ٣٩/٢.

(١٧) أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الدمشقيّ، تقيّ الدين، فقيه الشام في عصره، ومؤرخها، وعالمها، من أهل دمشق، اشتهر بابن قاضي شُهْبَة؛ لأن أبا جده (نجم الدين عمر الأسدي) أقام قاضيا بشهبة (من قرى حوران) أربعين سنة، من تصانيفه (الإعلام بتاريخ الإسلام)، (ت٨٥١ هـ). ينظر: الأعلام للزركلي:٦١/٢.

(١٨) الجواهر والدرر: ١/ ٣٠٨

(١٩) ينظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس- لابن حجر احمد بن علي العسقلاني، تحقيق- د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط:١، دار المعرفة، ببيروت، ١٤١٥هـ: ١١/١.

(٢٠) ينظر: ابن حجر العسقلاني مصنفاته: ٩١/١- ٩٢، والحافظ ابن حجر امير المؤمنين في الحديث: ص١١٠.

(٢١) ينظر: المجمع المؤسس: ١٧٩/١-٢٠٢. وإنباء الغمر: ٣٩٨/٣. وشذرات الذهب: ٣٦٣/٦.

(٢٢) من سورة البقرة: من الاية ٥.

(٢٣) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري المقرئ، برهان الدين، أبو إسحاق، محقق حاذق ثقة كبير، شرح الشاطبية والرائية وصنف في أنواع العلوم، توفي سنة ٧٣٢ هـ. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء- لشمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، عني بنشره: ج. بوجستراء، د.ط، مكتبة الخانجي بمصر، ١٣٥١هـ، ٢١/١.

(٢٤) ينظر: إنباء الغمر: ٢٤٥/٨، وذيل طبقات الحفاظ - لجلال الدين عبد الرحمن بن الكمال السيوطي، دار الكتب العلمية، ببيروت، ص٣٧٦. وشذرات الذهب: ٢٠٤/٧.

(٢٥) الجواهر والدرر: ٢٩٣/١-٢٩٤.

(٢٦) الجواهر والدرر: ٢٩٣/١-٢٩٤.

(٢٧) ينظر: الضوء اللامع: ٣٨/٢-٤٠، والحافظ ابن حجر أمير المؤمنين في الحديث: ٢٩٩ - ٣٤٧.

(٢٨) ينظر: نظم العقيان: ١٧٠.

(٢٩) ينظر: الضوء اللامع: ٤٨٨/٩، وشذرات الذهب: ٤٨٨/٩.

(٣٠) ينظر: الضوء اللامع: ٣٨٦/٧، وشذرات الذهب: ٧٣/١.

(٣١) شذرات الذهب: ١٠ / ٢٣.

(٣٢) ينظر: الضوء اللامع: ١ / ٢١٣، وشذرات الذهب: ١ / ٧٦- ٧٧.

(٣٣) ينظر: الجواهر والدرر: ٦٦٠/٢-٦٩٥.

(٣٤) ينظر: ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته: ١٧٣/١-٣٩٨.

(٣٥) ينظر: الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث: ٣٧٦.

(٣٦) ينظر: الجواهر والدرر: ٦٦٠/٢-٦٩٥، وابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته: ١٧٣/١-٣٩٨.

(٣٧) هو من أجل كتب الحافظ، وصل في معلقاته (صحيح البخاري) من الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة، مع الحكم عليها وبيان درجته من الصحة والحسن والضعف، ورتبها على الأصل حسب أبوابها، ينظر: الجواهر والدرر: ٦٦٥/٢.

(٣٨) ويسمى أيضاً: (العباب في بيان الأسباب)، ينظر: الجواهر والدرر: ٦٦١/٢.

(٣٩) هو كتاب فذّ لا نظير له، ولا غنى للباحث عنه، زاد شرحه لصحيح البخاري جلالاً وجمالاً، ينظر: الحافظ ابن حجر أمير المؤمنين في الحديث: ٤٣٠.

(٤٠) ينظر: الجواهر والدرر:ص٢٥٠- ٢٥٢. والضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي: ٤٠/٢.

(٤١) ينظر: الجواهر والدرر: ٥٨٨.

(٤٢) ينظر: الروايات التفسيرية في فتح الباري- لعبد المجيد الشيخ عبد الباري، وقف السلام الخيري، ط: ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م: ١ / ٧٦.

(٤٣) ينظر: الجواهر والدرر: ٦٧٥/٢.

(٤٤) ينظر: ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته: ١٨٧/١، والحافظ ابن حجر أمير المؤمنين في الحديث: ٤٩٢.

(٤٥) ينظر: مصادر الحافظ ابن حجر وآراؤه في مسائل القراءات من خلال كتابه (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، د. يحيى زمزمي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ص١٠.

(٤٦) الجواهر والدرر: ٦٧٥/٢.

(٤٧) أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الدمشقيّ، تقيّ الدين، (ت ٨٥١ هـ). ينظر: الأعلام للزركلي، المصدر نفسه: ٢ / ٦١.

(٤٨) هو محمد بن احمد بن عبد الله بن بدر، ابو البركات، رضي الدين ابن شهاب الدين العامري الغزي، مؤرخ من الشافعية، دمشقي المولد والوفاة، له مصنفات منها (بهجة الناظرين في تراجم الشافعية)، (ت ٨٦٤ هـ). ينظر: الأعلام للزركلي: ٣٣٣/٥.

(٤٩) هو عبد البر بن محمد بن محمد، أبو البركات، سريّ الدين، المعروف بابن الشِّحْنَة، قاض فقيه حنفي، له نظم ونثر، ولد بحلب، وانتقل إلى القاهرة، وتولى قضاء حلب ثم قضاء القاهرة، له مصنفات وكتب، منها (غريب القرآن) و(تفصيل عقد الفرائد) شرح به منظومة ابن وهبان في فقه الحنفية، وغيرها، (ت٩٢١ هـ). ينظر: الأعلام للزركلي: ٣ / ٢٧٣.

(٥٠) طبقات الحفاظ: ص ٥٥٢.

(٥١) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه، مجتهد من كبار علماء اليمن، له مؤلفات عدة، منها (نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار)، و(إتحاف الأكابر) و (الدرر البهية في المسائل الفقهية) و(فتح القدير) في التفسير، خمسة مجلدات، و(إرشاد الفحول) في أصول الفقه، وغيرها، (ت ١٢٥٠ هـ). ينظر: الأعلام للزركلي: ٦ / ٢٩٨.

(٥٢) ينظر: فهرس الفهارس، ٣٢٣/١، وأصله حديث أخرجه البخاري في أول كتاب الجهاد والسير: ١٣/٦- رقم ٢٧٨٣.

(٥٣) ينظر: لسان العرب: ١٢٨/١، مادة (قرأ). وتاج العروس من جواهر القاموس – لمحمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية، مادة (قرأ)، ٣٧٠/١.

(٥٤) هو معمر بن المثنى، مولى بني تيم أبو عبيدة، اللغوي البصري، عالم باللغة والأدب له نحو ٢٠٠ مصنف، توفي سنة ٢٠٩ هـ، أو نحوها. والأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ): دار العلم للملايين، ط: ١٥، ٢٠٠٢ م: ٧ /٢٧٢ .

(٥٥) ينظر: الصحاح- لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق محمد زكريا يوسف، ط٤، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م، مادة (قرأ)، ٧٤/٢.

(٥٦) سورة القيامة، الآية: ١٧.

(٥٧) الصحاح، مادة (قرأ): ٦٥/١.

(٥٨) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي، شمس الدين، أبو الخير، إمام القراءات وجامعها والمصنف فيها، توفي سنة ٨٣٣ هـ. ينظر: غاية النهاية:٢٤٧/٢.

(٥٩) منجد المقرئين ومرشد الطالبين – لشمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية ط:١، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م: ص ٩.

(٦٠) مناهل العرفان في علوم القرآن – لمحمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ط:٣: ٤١٢/١.

(٦١) ينظر: القراءات القرآنية في الجزء الخامس والعشرين، دراسة صوتية صرفية نحوية، رسالة ماجستير: ص٧.

(٦٢) ينظر: القراءات القرآنية في الجزء الخامس والعشرون: ص٨.

(٦٣) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار – لشمس الدين الذهبي، تحقيق: بشار معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ ١/ ٨٨. والنشر: ١/ ١٥٥.

(٦٤) ينظر غاية النهاية ١/ ٤٤٣ –٤٤٤.

(٦٥) ينظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ٨٨، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان– لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس: دار صادر– بيروت، ٩/٣

(٦٦) ينظر: وفيات الأعيان: ٦/ ٢٧٥. وغاية النهاية: ٢/ ٣٨٢ – ٣٨٣.

(٦٧) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، إمام أهل زمانه علمًا وعملاً وزهدًا وفصاحة، (ت ١١٠ هـ، ينظر: غاية النهاية: ٢٣٥/١.

(٦٨) ينظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ١٠١.

(٦٩) ينظر: معرفة القراء: ١/ ١١١، وغاية النهاية: ١/ ٢٦١–٢٦٣.

(٧٠) ينظر: غاية النهاية: ٣٣٠/٢، والنشر: ١/ ١١١.

(٧١) ينظر: غاية النهاية: ١/ ٥٣٥ – ٥٣٦. والنشر: ١/ ١٧٢.

(٧٢) ينظر: معرفة القراء: ١/ ١٥٧. وفيات الأعيان: ٦/ ٣٩١. والنشر: ١/ ١٨٥.

(٧٣) ينظر: وفيات الأعيان: ٢/ ٢٤١ – ٢٤٣. وغاية النهاية: ١/ ٢٧٢ .

(٧٤) ينظر: النشر: ٩/١.

(٧٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٣/١. وصفحات في علوم القراءات للسندي، د. ابو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الامدادية ط١، ١٤١٥ هـ، ١ / ٥٧.

(٧٦) سورة البقرة، من الآية: ٢٨١.

(٧٧) الفتح: ٨/ ٢٠٥، وهما قراءتان متواترتان، وتحبير التيسير، ص ٨٥، والنشر: ٢/ ٢٠٨، والبدور الزاهرة: ص ٥٦.

(٧٨) سورة النحل، من الآية: ٧.

(٧٩) الفتح: ٨/ ٣٨٦، وهما قراءتان متواترتان. وينظر النشر: ٢/ ٣٠٢، والإتحاف: ص ٣٤٩، والبدور الزاهرة: ص ١٧٨.

(٨٠) ينظر: النشر: ١/ ٩.

(٨١) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي ملاهم المكي، مقرئ اهل مكة، ثقة، توفي سنة ١٣٢هـ. ينظر: غاية النهاية: ١٦٧/٢.

(٨٢) هو ابو محمد يحيى بن المبارك، العدوي بالولاء، البصري، مقرئ، ثقة، علامة كبير في النحو والعربية والقراءة، له كتبا عدة منها: " النوادر في اللغة، و " المقصور والممدود " و " مناقب بني العباس " و " مختصر في النحو " ألفه لبعض ولد المأمون، (ت ٢٠٢هـ). ينظر: شذرات الذهب:٢/ ٣، والأعلام للزركلي: ٨/ ١٦٣.

(٨٣) هو ابو سعيد بن يسار البصري إمام أهل زمانه علما وعملا وزهدا وفصاحة، توفي سنة ١١٠هـ، ينظر: غاية النهاية: ٢٣٥/١.

(٨٤) هو ابو محمد سليمان بن مهران الاعمش الاسدي الكوفي مولاهم، إمام جليل، حافظ متقن، توفي سنة ١٤٨هـ. ينظر: غاية النهاية:٣١٥/١ .

(٨٥) سورة المائدة، الآية: ٢.

(٨٦) الفتح: ٨/ ٢٧٢، والقراءة بخذف النون شاذة. ينظر: مختصر ابن خالويه، لابن جني، مكتبة المتنبي – القاهرة ص٧٣، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز– لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي: تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان ط: ١ – ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م، ١٤٧/٢.

(٨٧) سورة الأنعام، الآية: ٢٥.

(٨٨) أبو محمد طلحة بن مصرف بن كعب بن عمرو الهمداني الكوفي، أقرأ أهل الكوفة في عصره، وكان يسمى (سيد القراء) وهو من رجال الحديث الثقات، ومن أهل الورع والنسك، (ت ١١٢هـ). ينظر: الأعلام للزركلي:٢٣٠/٣.

(٨٩) الفتح: ٢٨٨/٨، والقراءة بكسر الواو شاذة. ينظر: مختصر ابن خالويه: ص٤٢، والجامع لأحكام القرآن – تفسير القرطبي– لابي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط:٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م: ٤٠٤/٦، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لابي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط: دار القلم، دمشق: ٥٧٨/٤.

(٩٠) سورة المائدة، من الآية:١.

(٩١) الفتح: ٢٨٨/٨، ينظر: الاتحاف: ص٢٥٠، والمحرر الوجيز: ١٤٥/٢.

(٩٢) والزيادة على الآية (في مواسم الحج)، سورة البقرة، الآية: ١٩٨، وهي قراءة شاذة. ينظر: مختصر ابن خالويه: ص١٩.

(٩٣) الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري: تحقيق: د. مصطفى ديب البغا: دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، باب ما جاء في قول الله

تعالى: (فإذا قضيت الصلاة.... الى قوله تعالى والله خير الرازقين) من سورة الجمعة، الآية ١٠- ١١، الحديث: ١٩٤٥ .

(٩٤) الفتح: ٣/ ٥٩٥.

(٩٥) سورة المائدة، الآية: ٣٨.

(٩٦) الفتح: ٩٩/١٢، ينظر: مختصر ابن خالويه: ص٣٩، والمحرر الوجيز: ٢٨٦/٦.

(٩٧) سورة الكهف، الآية: ٧٩.

(٩٨) الفتح: ٤٢٠/٨، وهي قراءة شاذة. ينظر المحرر الوجيز: ٥٣٥/٣، والجامع لأحكام القرآن: ٣٤/١١.

(٩٩) سورة البلد، الآية: ١٤.

(١٠٠) هو عبد بن احمد بن محمد بن عبدالله بن غُفير الأنصاري، الهروي، المالكي، المعروف بابن السمّاك: وهو احد رواة صحيح البخاري (ت ٤٣٤ هـ). ينظر: العبر في خبر من غبر، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)،تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ب.ت: ٢٩٦/٢، والاعلام للزركلي: ٦٦/٤.

(١٠١) الفتح: ٥/ ١٤٦، ينظر: النشر: ٢/ ٤٠١، والبدور الزاهرة: ص ٣٤٣، والإتحاف: ص ٥٨٥.

(١٠٢) سورة الإسراء، الآية: ٧٦.

(١٠٣) ينظر: البدور الزاهرة: ص ١٨٨، والحجة في القراءات السبع: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، ط: ٤، ١٤٠١هـ، ص٢٢٠، وجامع البيان في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (ت ٤٤٤هـ): جامعة الشارقة – الإمارات، أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى، ط: ١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م، ٣/ ١٢٨٨، والمبسوط: ص ٢٧١، والنشر: ٢/ ٣٠٨، وتحبير التيسير، ص ١٤١.

(١٠٤) والأخوان في مصطلح القراء هما: حمزة والكسائي، ينظر: النشر: ٢٧٧/٢.

(١٠٥) الفتح: ٨/ ٣٩٣، ينظر: البدور الزاهرة: ص ١٨٨، والنشر: ٢/ ٣٠٨، وتحبير التيسير: ص ١٤١، والإتحاف: ص ٣٦٠.

(١٠٦) سورة الكهف، من الآية: ٧٤.

(١٠٧) الفتح: ٤١٩/٨، والقراءتان متواترتان، قرأ ابن كثير ونافع وابن عمرو (زاكية) بالألف، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (زكية) بغير الف مع التشديد، وينظر النشر: ٣١٣/٢، والاتحاف: ص٣٧٠.

(١٠٨) سورة المعارج، من الآية: ٤٣.

(١٠٩) والقراءتان متواترتان، قرأ حفص وابن عامر (نُصُب) بضم النون والصاد وقرأ الباقون بفتح النون وسكون الصاد (نَصْب)، ينظر النشر: ٢/ ٣٩١، وتحبير التيسير: ص ٢١، والإتحاف: ص ٥٥٧.

(١١٠) الفتح: ٣/ ٢٢٦.

(١١١) سورة الأعراف، من الاية: ٢٠١.

(١١٢) وهما قراءتان متواترتان، قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب (طَيْف) بياء ساكنة بين الطاء والفاء من غير همزة ولا الف، وقرأ الباقون (طَائِف) بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها. ينظر: النشر: ٢/ ٢٧٥، والبدور الزاهرة: ص ١٢٨، والإتحاف: ص ٢٩٥.

(١١٣) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، إمام التفسير والقراءات والفقه والتاريخ، له كتاب (القراءات) وغيره، توفي سنة ٣١٠ هـ، ينظر غاية النهاية ٢/ ١٠٦.

(١١٤) الفتح: ٨/ ٣٠١. وينظر جامع البيان في تأويل آي القران: ١٣/ ٣٣٤ .

(١١٥) سورة الفجر، الآية: ٣.

(١١٦) والقراءتان متواترتان: ينظر: البدور الزاهرة: ص ٣٤٢، وجامع البيان في القراءات السبع: ٤/ ١٧٠٠، والمبسوط: ص ٤٧٠.

(١١٧) هو: القاسم بن سلاّم –بتشديد اللام– أبو عبيد الأزدي مولاهم، إمام عصره في كل فن من العلم، صنف في القراءات والحديث والفقه واللغة وغيرها، منها القراءات ومعاني القرآن، توفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ، ينظر غاية النهاية: ١٨/٢، وسير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط: مؤسسة الرسالة، ط: ٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م: ٤٩٠/١٠.

(١١٨) الفتح: ٧٠٢/٨، لم اجد اختيار هذه القراءة في كتاب الناسخ والمنسوخ. فلعله ذكرها في كتاب القراءات والكتاب مفقود.

(١١٩) ينظر الفتح: ٨/ ١٦٧– ٣٠١ –٤٣٦، ٥٦٦/٩.

(١٢٠) سورة التوبة، الآية: ١٢.

(١٢١) الفتح: ٨/ ٣٢٣، وقع وهم لدى الحافظ في نسبة هذه القراءة (بكسر الهمزة) الى الشواذ، فقد قرأ بها من السبعة ابن عامر ايضا، وكذا هي قراءة الحسن وعطاء وزيد بن علي. ينظر: تفسير البحر المحيط: ٣٨٠/٥.

(١٢٢) سورة الأنعام: الآية: ٥٩.

(١٢٣) الفتح:٨/ ٢٩١، والبحر المحيط: ٤/ ٥٣٤، والجامع لأحكام القران: ٧/ ١، والدر المصون: ٤/ ٦٦٠.

(١٢٤) الآية بدون (صلاة العصر)، البقرة، الآية: ٢٣٨.

(١٢٥) الفتح: ٨/ ١٩٧، قرأ ابن عباس (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (صلاة العصر) بدون الواو، ينظر: المحرر الوجيز: ١/ ٣٢٢، وقراءة حفصة وعائشة (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (وصلاة العصر) بالواو، والجامع لأحكام القران: ٣/ ٢٠٩.

(١٢٦) الآية بدون (من ذهب)، سورة النساء ،الآية:٢٠، وهي قراءة عبد الله بن مسعود. ينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)- لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط/١، ١٤١٩ هـ.

(١٢٧) ينظر الفتح: ٢٠٤/٩. والحديث أخرجه عبدالرزاق من طريق أبي عبدالرحمن السلمي قال: قال عمر: لا تغالوا في مهور النساء: فقالت امرأة ليس ذلك لك يا عمر، إن الله يقول:"وآتيتم إحداهن قنطارًا (من ذهب) والأثر فيه ضعف أشار اليه الهيثمي في (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد): لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) تحقيق: حسام الدين القدسي: مكتبة القدسي، القاهرة: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م. ٢٨٤/٤، وينظر مصنف عبد الرزاق ١٨٠/٦.

(١٢٨) سورة الأعراف، الآية: ١٦٥.

(١٢٩) الفتح: ٨/ ٣٠١، ينظر: القراءات الشاذة في لفظة (بئيس) في المحتسب: ١/ ٢٦٧.

(١٣٠) سورة الأنعام، الآية: ٩٩.

(١٣١) الفتح: ٨/ ٢٨٩، ينظر: مختصر ابن خالويه: ص٤٥، والمحتسب: ١/ ٢٢٢.

(١٣٢) سورة الفاتحة، الآية: ٧.

(١٣٣) وهي قراءة شاذة. ينظر: المحرر الوجيز: ١/ ٧٠، والجامع لأحكام القران: ١/ ٨٤.

(١٣٤) الفتح: ٨/ ١٥٩، وينظر: فضائل القرآن- لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ) تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، ط١، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥م: ص٢٩٠، وينظر: الجامع لأحكام القران:١/ ٨٤، وتفسير البحر المحيط:١/١٥٠، والإبانة: ص ٥٤.

(١٣٥) قال: (كنا نرفع الخشب بقصر ثلاثة أذرع، أو أقل فنرفعه للشتاء فنسميه القصر) صحيح البخاري، باب قوله (إنها ترمي بشرر كالقصر) ٨ / ٤٤٥، الحديث ٤٦٤٨.

(١٣٦) سورة المرسلات، الآية: ٣٢.

(١٣٧) الفتح: ٨/ ٦٨٨.

(١٣٨) سورة يوسف، الآية: ١١٠.

(١٣٩) الفتح:٨ / ٣٦٨، وقراءة شاذة. ينظر: مختصر ابن خالويه: ص٧٠، والجامع لأحكام القران: ٩/ ٢٧٦. والدر المصون: ٦/ ٥٦٦. وتفسير البحر المحيط: ٥/ ٣٤٧. وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٢١٧.

(١٤٠) ينظر بحث: منهج الحافظ ابن حجر في الاستدلال بالقراءات من خلال كتابه فتح الباري، د. يحيى زمزمي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج ١٧، ع ٢٩، صفر ١٤٢٥ هـ. ص٢٦.

(١٤١) سورة الطلاق، الآية: ٣.

(١٤٢) الفتح: ١/ ٥٩١، صحيح البخاري، باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة، حديث: ٤٩٤.

(١٤٣) الفتح ١/ ٥٩١، أي بالإضافة كما هي قراءة حفص، وبالتنوين مع النصب على قراءة الباقين، ينظر النشر: ٢/ ٣٨٨.

(١٤٤) سورة البقرة، الآية: ٤٨.

(١٤٥) الفتح:١/ ٣٢٥. عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال خطبنا النبي صلى الله عليه و سلم يوم الأضحى بعد الصلاة فقال: (من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فإنه قبل الصلاة ولا نسك له. فقال أبو بردة بن نيار خال البراء يا رسول الله فإني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب وأحببت أن تكون شاتي أول ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغذيت قبل أن آتي الصلاة قال (شاتك شاة لحم). قال يا رسول الله فإن عندنا عناقا لنا جذعة هي أحب إلي من شاتين أفتجزي عني ؟ قال (نعم ولن تجزي عن أحد بعدك)،صحيح البخاري: كتاب العيدين، باب الأكل يوم النحر، أخرجه البخاري ١/٢٥٠، حديث ٩١٢.

(١٤٦) الفتح: ١٠/ ١٤، والمحرر الوجيز: ١/ ١٣٩. و تفسير البحر المحيط: ١/ ٣٤٧.

(١٤٧) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.

(١٤٨) صحيح البخاري: كتاب الحيض، باب مباشرة الحائض،١/١١٣، حديث ٢٩٥.

(١٤٩) الفتح: ١/ ٤٠٤. ينظر النشر: ٢/ ٢٣٧.

(١٥٠) سورة الأنفال، الآية: ٦٧.

(١٥١) عن الزهري عن سالم عن أبيه رضي الله عنه قال: كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه و سلم إذا رأى رؤيا فأقصها على رسول الله ﷺ وكنت غلاما شابا وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي الى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان وإذا فيها أناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار

قال: فلقينا ملك آخر قال لي: لم ترع. فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) صحيح البخاري، باب فضل قيام الليل،١/ ٣٧٨، حديث: ١٠٧٠.

(١٥٢) الفتح: ٣/ ٧، والقراءة شاذة، قرا بها ابن الجماز، ينظر المحتسب: ٣٩٧/١، وينظر: منهج الحافظ ابن حجر في الاستدلال بالقراءات من خلال كتابه فتح الباري، ص٢٧.

(١٥٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.

(١٥٤) صحيح البخاري: كتاب التفسير ،٢٣٨/١، حديث: ٤٢٥٩.

(١٥٥) الفتح: ٨/ ١٩٧، ينظر: فضائل القرآن: ص ٢٩٣، وينظر: منهج الحافظ ابن حجر في الاستدلال بالقراءات من خلال كتابه فتح الباري، ص٢٧.

(١٥٦) سورة الضحى، الآية: ٣.

(١٥٧) صحيح البخاري: باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، ٦/ ٢٣٩، حديث ٦٨٥٨.

(١٥٨) الفتح: ١٣/ ٢٦٠، ينظر: وقراءة (ودَعك) بتخفيف الدال شاذة. ينظر: تفسير البحر المحيط: ٨/ ٤٨٠. والمحرر الوجيز: ٥/ ٤٩٣، ومنهج الحافظ ابن حجر في الاستدلال بالقراءات من خلال كتابه فتح الباري، ص٢٧.

(١٥٩) الفتح: ١٢/ ٢٦٩، قرأ بدالين ايضا.

(١٦٠) سورة الرحمن، الآية: ٧٨.

(١٦١) الفتح: ٨/ ٦٢٣. والنشر: ٢/ ٣٨٢، والإتحاف: ص ٥٢٨. وينظر: هذين المثالين في بحث: منهج الحافظ ابن حجر في الاستدلال بالقراءات من خلال كتابه فتح الباري، ص٣٩.

(١٦٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٤

(١٦٣) الفتح: ٨/ ١٦٢.

(١٦٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.

(١٦٥) الفتح: ٨/ ١٩٥، ينظر جامع البيان: ٥/ ١٧٥، والمحرر الوجيز: ١/ ٣٢٢.

(١٦٦) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

(١٦٧) الفتح: ٨/ ٣٨٩، وقد ذكر الحافظ أن هذا الأثر أخرجه الطبري، وأخرجه أيضا من طريق قتادة قال: هي في مصحف ابن مسعود (ووصى)، ومن طريق مجاهد في قوله وقضى قال (وأوصى) ومن طريق الضحاك أنه قرأ ووصى وقال ألصقت الواو بالصاد فصارت قافا فقرئت وقضى: ينظر: جامع البيان: ٤١٣/١٧- ٤١٤.

(١٦٨) سورة يوسف، الآية: ٩٠.

(١٦٩) هو محمد بن عبدالله بن عبد الله بن مالك، جمال الدين الطائي الشافعي النحوي، كان إماماً في القراءات وعللها، وإماماً في اللغة والنحو والتصريف والشعر، له مصنفات كثيرة، كالألفية والتسهيل وإعراب أحاديث البخاري وغيرها، توفي سنة ٦٧٢ هـ.

(١٧٠) الفتح: ٢/ ٢٠٣.

(١٧١) صحيح البخاري: كتاب البيوع، باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا رقم الحديث ٢٠٠٤.

(١٧٢) الفتح: ٤/ ٣٢٨، وينظر: أمثلة أخرى في الفتح:١/ ٤٨٨,١/ ٤٩٠,٤/ ٣٥٣,٤/ ٣٢٨,٧/ ٢٨٤.

(١٧٣) سورة الأنعام، الآية: ١٣٧.

(١٧٤) صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة، ٣/ ١٣٣٩، حديث ٣٤٦١.

(١٧٥) الفتح: ٧/ ٢٦، قال ابن الجزري: (...، فقرأ ابن عامر بضم الزاي وكسر الياء من "زين" ورفع لام "قتل" ونصب دال "أولادهم" وخفض همزة "شركائهم" بإضافة (قتل) إليه، وهو فاعل في المعنى، وقد فصل بين المضاف وهو (قتل) وبين (شركائهم) وهو المضاف إليه بالمفعول وهو (أولادهم) النشر: ٢/٢٦٣.

(١٧٦) والآية بالتاء بدل الياء من " يحسبن". سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

(١٧٧) صحيح البخاري: كتاب الحدود – باب ما يحذر من الحدود الزنا وشرب الخمر،٣/٥٩، رقم الحديث ٦٣٩٠.

(١٧٨) الفتح: ١٢/ ٥٩.

(١٧٩) سورة الأنعام، الآية: ١٥٤.

(١٨٠) الفتح: ٦/٢٤٤، صحيح البخاري، ٣/ ١١٤٣، ٢٩٧١، كتاب الخمس، ومن الدليل على أن الخمس للإمام.

(١٨١) هو يحيى بن يعمر، ابو سليمان العدواني البصري، تابعي جليل، قيل انه أول من نقط المصحف، توفي قبل سنة تسعين. ينظر: غاية النهاية: ٢/٣٨١.

(١٨٢) الفتح: ٦/ ٢٤٤. ينظر هذه المسائل في: منهج الحافظ ابن حجر في الاستدلال بالقراءات من خلال كتابه فتح الباري، ص٤٣-٤٥.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

١- الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي: دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٢- ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابة الاصابة، شاكر محمود عبد المنعم، مؤسسة الرسالة.

٣- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر، احمد بن محمد بن احمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (١١١٧هـ) تحقيق: انس مهرة، دار الكتب العلمية- لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

٤- إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.

٥- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ): دار العلم للملايين، ط: ١٥، ٢٠٠٢ م.

٦- إنباء الغمر بأبناء العمر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٧- اللباب في تهذيب الأنساب: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٨- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرى، عبد الفتاح القاضي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٩- تاج العروس من جواهر القاموس – لمحمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٠- تحبير التيسير في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ) تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة: دار الفرقان – الأردن – عمان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١١- تفسير البحر المحيط – لأبي حيان أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط: ١٤٢٠هـ.

١٢- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)- لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط/١، ١٤١٩هـ.

١٣- جامع البيان في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (ت ٤٤٤هـ): جامعة الشارقة – الإمارات، أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٤- جامع البيان في تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٥- الجامع لأحكام القرآن – تفسير القرطبي- لابي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط:٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٦- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، شمس الدين بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٧- الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث، عبد الستار الشيخ، دار القلم – دمشق.

١٨- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، دار الشروق – بيروت، ط: ٤، ١٤٠١هـ.

١٩- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لابي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) تحقيق: د.أحمد محمد الخراط: دار القلم، دمشق.

٢٠- ذيل طبقات الحفاظ، لجلال الدين السيوطي، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢١- رفع الإصر عن قضاة مصر- لابن حجر احمد بن علي العسقلاني، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، ط١، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ١٤١٨هـ.

٢٢- الروايات التفسيرية في فتح الباري- لعبد المجيد الشيخ عبد الباري، وقف السلام الخيري، ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.

٢٣- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط: مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٢٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب- عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٢٥- الصحاح- لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق محمد زكريا يوسف، ط٤، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م.

٢٦- صحيح البخاري – الجامع الصحيح المختصر- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م.

٢٧- صفحات في علوم القراءات للسندي، د. ابو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الامدادية ط١، ١٤١٥هـ.

٢٨- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – لشمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٢٩- العبر في خبر من غبر، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٠- غاية النهاية في طبقات القراء- لشمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، عني بنشره: ج. بوجسترا، د.ط، مكتبة الخانجي بمصر، ١٣٥١هـ،.

٣١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

٣٢- فضائل القرآن- لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ) تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين: دار ابن كثير (دمشق – بيروت)، ط١، ١٤١٥ هـ –١٩٩٥م.

٣٣- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات – لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢م.

٣٤- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر- بيروت.

٣٥- المبسوط في القراءات العشر: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، (ت٣٨١هـ) تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي: مجمع اللغة العربية – دمشق: ١٩٨١م.

٣٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) تحقيق: حسام الدين القدسي: مكتبة القدسي، القاهرة: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤ م.

٣٧- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس- لابن حجر احمد بن علي العسقلاني، تحقيق- د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط:١، دار المعرفة، ببيروت، ١٤١٥هـ.

٣٨- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ): وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية:١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٣٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي: تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان ط: ١ – ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م.

٤٠- مختصر ابن خالويه، لابن جني، مكتبة المتنبي – القاهرة.

٤١- مصادر الحافظ ابن حجر وآراؤه في مسائل القراءات من خلال كتابه (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، د. يحيى زمزمي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.

٤٢- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: بشار معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

٤٣- مناهل العرفان في علوم القرآن – لمحمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ط:٣.

٤٤- منجد المقرئين ومرشد الطالبين – لشمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية ط:١، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٤٥- منهج الحافظ ابن حجر في الاستدلال بالقراءات من خلال كتابه فتح الباري، د.يحيى زمزمي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٧، ع٢٩، صفر ١٤٢٥هـ.

٤٦- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

٤٧- نظم العقيان في أعيان الأعيان – لجلال الدين السيوطي، المكتبة العلمية، بيروت.

٤٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان- لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس: دار صادر – بيروت.